Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتبجح واضح ان ما تأخذه الدول الاستعمارية من خيرات الدول المحتلة هو نظير ترقيتها . فيرمى البكرى هؤلاء السذج بالغفلة لأن الأوربيين يصلحون البلد لا الأمة مثلما نضع ثيابا مهندمة على تماثيل الخشب فى المحلات التجارية ، زخرفة على خراب ، والأمة لا يمكن أن تنازع غيرها سبيل الحياة الا معتمدة على نفسها ، لأن المستعمر لا يلتفت الا الى الاصلاحات التى تعود عليه هو بالنفع ، كمن يعمر بيتا بأجرته ثم يسكنه مدة طويلة حتى اذا خرج منه يوما كان البيت قد عاد الى حالته الأولى ، او اشد سوءا . فاصلاح الفرد هو اس كل اصلاح حقيقى ، وهو مالا يفعله المستعمر ، بل يسعى جهده لصده ورده .

وهكذا استطاع البكرى المفكر فى كتابه هذا أن يصل الى النتيجة المنطقية لانحطاط العالم الاسلامى ، وان يرسم الطريق لاصلاحه ، مخططا لمشروعه ، ملتفتا الى كل جزئياته حين تحدث عن نقل العلم ومنهج التعليم وتدبير المال اللازم ، ونفض يديه من السلطتين الشرعية والفعلية واعتمد على الشعب فى القيام بهذا الدور الطليعى ، وسبق عصره فى كثير من القضايا ، شأن المفكرين الذين يرون اشراقة الفجر قبل غيرهم ، واعتمد فى دراسته على مناهج البحث الحديثة ، واطلع على مراجع لا حصر لها ، واتى بحجج دافعة وهو يناقش ويفند آراء الغربيين الذين تلون النظرة الاستعمارية تفكيرهم ، وآراء الشرقيين الذين فقدوا صلابتهم وغررت بهم الدعايات .

ولن نستطيع ان نستكمل صورة البكرى المفكر الا اذا عرضنا لكتاب (التعليم والارشاد) الذى « رسم ترتيبه ووضع شكله وتبويبه السيد محمد توفيق البكرى ، واشار بجمع ما يلزم هذا التبويب من المواد المفيدة والنقول العديدة ... ليكون سفرا جامعا